صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال فلما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسا في
الجاهلية وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته به قال يا ابن اخي هي في سبيل الله فعرفت
ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القران لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد
وانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية والتي بعدها وهجاها
حسان بابيات شعر فاخرجت رحله فرمت به في الابطح ثم قالت اهديت لي شعر حسان
ما كنت تاتيني بخير قال الترمذي هذا غريب لا نعرف احدا اسنده غير محمد بن سلمة ورواه يونس
ابن بكير وغير واحد عن ابن اسحق عن عاصم مرسلا ورواه الحاكم في المستدرك عن ابي العباس
الاصم عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن ابن اسحق بمعناه اتم منه وفيه
الشعر ثم قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقوله يستخفون من الناس الاية هذا
انكار على المنافقين في كونهم يستخفون بقبائحهم من الناس لئلا ينكروا عليهم ويجاهرون
الله بها وقوله وكان الله بما يعملون محيطا تهديد لهم ووعيد ثم قال ها انتم هؤلاء جادلتم
عنهم اي هب ان هؤلاء انتصروا في الدنيا بما ابدوه او ابدي لهم عند الحكام فماذا يكون
صنيعهم يوم القيمة بين يدي الله عز وجل الذي يعلم السر واخفى ومن ذا الذي يتوكل
لهم يومئذ في ترويج دعواهم ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن
يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله
عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك
من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
يخبر تعالى عن كرمه وجوده ان كل من تاب تاب عليه من اي ذنب كان قال ابن ابي طلحة
عن ابن عباس في الاية اخبر الله تعالى عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته
فمن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ولو كانت ذنوبه اكبر من السموات والارض والجبال رواه ابن جرير وقال ابن جرير ثنا ابن مثنى
ثنا محمد بن عدي عن شعبة عن عاصم عن ابي وائل قال قال عبد الله كان بنو اسرائيل
اذا اصاب احدهم ذنبا اصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب على بابه واذا اصاب البول

شيا منه

شيا منه قرضه بالمقاريض قال رجل لقد اتى الله بني اسرائيل خيرا فقال عبد الله ما اتاكم
الله خير مما اتاهم جعل الله الماء لكم طهورا وقال والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال ومن يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال حدثني يعقوب ثنا هشيم
ثنا ابن عون عن حبيب بن ابي ثابت قال جاءت امراة الى عبد الله بن مغفل فسالته
عن امراة فجرت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها فقال لها النار فانصرفت تبكي فدعاها
فقال ما ارى امرك الا احد امرين من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما قال فمسحت عينها ثم مضت وقوله ومن يكسب اثما فانما يكسبه على
نفسه الاية كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني انه لا يجني احد على احد وانما على
كل نفس ما عملت لا يحمل عنها غيرها ولهذا قال تعالى وكان الله عليما حكيما اي من
علمه وحكمته وعدله ورحمته كان ذلك ثم قال ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به
بريئا الاية يعني كما اتهم بنو ابيرق بصنيعهم ذلك الرجل الصالح كما تقدم
او زيد بن السمين اليهودي على ما قاله الاخرون ثم هذا عام فيهم وفي غيرهم
ممن اتصف به وقوله ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان
يضلوك يعني اسير بن عروة واصحابه لما اثنوا على بني ابيرق ولاموا قتادة
ولم يكن الامر كما انهوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا انزل الله فصل القضية
وجلاها لرسوله صلى الله عليه وسلم وامتن عليه بتاييده في جميع الاحوال وعصمته وما
انزل عليه من الكتاب وهو القران والحكمة وهي السنة وعلمك ما لم تكن تعلم اي قبل
نزوله عليك كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الاية وقال تعالى وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولهذا قال تعالى وكان فضل الله عليك
عظيما لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى

Copyright © King Saud University